"دراسة للرسوم الجدارية بالمحراب البطلمي بمدينة كوم ماضي " نارموثيس "

دينا عطا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مدينة كوم ماضي (نارموثيس Naromuthis قديماً) هي إحدى أهم المدن الأثرية بمدينة الفيوم، يعود تاريخها إلى العصر الفرعوني؛ إلا انها ازدهرت خلال العصر الروماني وتحديدا في الفترة ما بين القرنين الأول إلى الرابع الميلاديين.

تحتوي مدينة كوم ماضي على العديد من البقايا الأثرية، لكن لعل أحد أكثر تلك البقايا تفردا هو محراب عبادة الإسكندر الأكبر، يعود تاريخ هذا المحراب للقرن الثاني قبل الميلاد، تكمن أهمية هذا المحراب في ثلاثة أسباب رئيسية: الأول أنه على الأرجح خصص لعبادة الإسكندر الأكبر وبهذا يكون هو المكان الوحيد الذي خصص لعبادة الإسكندر في مصر، ثانيا: الرسوم التي عثر عليها بهذا المحراب لا يوجد مثيل لها في مصر من حيث الموضوعات وخاصة اللوحات التي تصور الإسكندر الأكبر وجيشه، ثالثا: أن رسوم هذا المحراب من الأمثلة القليلة على فن التصوير الجداري في المعابد في مصر خلال العصر البطلمي، مما يكسبها أهمية خاصة كمثال على فن التصوير الجداري في مصر في العصر البطلمي.

يهدف هذا البحث إلى:

أولاً: معرفة الغرض من بناء هذا المحراب، ثانياً: تحليل مشاهد المحراب من حيث الموضوعات المرسومة، التقنيات المستخدمة، الطرز، الأسلوب الفني، ثالثاً: معرفة المؤثرات التي أثرت على فنان كوم الماضي وذلك من خلال مقارنتها بما يماثلها من رسوم سواء داخل مصر أو خارجها.

مدينة كوم ماضي KomMadi (نارموثيس Narmouthis قديمًا)، هي مدينة فرعونية الأصل، تقع على ارتفاع ٦٠ هكتار على حافة الصحراء الغربية بمحافظة الفيوم[1]، كان لها أهمية حربية خلال العصر الروماني؛ حيث وُجد بها معسكر للجنود الرومان[٢]، بدأت حفائر كوم ماضي بين عامي ١٩٦٦-١٩٧٧ على يد بعثة من جامعة ميلان، ثم منذ عام ١٩٧٨ على يد بعثة من جامعة بيزا.[٣]

---

1 لمعرفة المزيد من المعلومات عن مدينة ماضي راجع: Otto,Eberhard,Lexikon der Ägyptologie, Otto Harrassowitz Verlag: Germany 1980, vol.II: S.V. Medi.

2 Bresciani, Edda, KomMadi 1977e 1978: le pitturemuralidelcenotafio di Alessandro Magno, Edizioni ETS: Pisa, 2003: 173.

3 Bagnall, Roger S. & Dominic Rathbone, Egypt from Alexander to the Early Christians: An Archaeological and Historical Guide, Getty Publications: London, 2004: 134.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كلمة نارموثيس تعني مدينة الإلهة ثيرموثيس Thermouthis وهو الاسم اليوناني للإلهة رننوت Renenutet*، التي اندمجت في العصر اليوناني مع إيزيس لتصبح إيزيس ثيرموثيس Isis Thermouthis(**)[١]

على بعد كيلومتر جنوب شرق مدينة كوم ماضي، تقع منطقة كوم ماضي الأثرية، يوجد بهذه المنطقة محراب عبادة يعود للعصر البطلمي (القرن الثاني ق.م)، بُني بالطوب اللَبِن، يتكون من فناء وحجرة رئيسية (ناووس Naos)، المدخل موجود في الجهة الجنوبية الغربية، نصل من خلاله إلى الفناء الذي يوجد في نهايته باب يقود إلى الناووس، والذي يتصل بالحجرة الموجودة في الجانب الغربي عن طريق باب، ومن الفناء يمكن الدخول إلى الحجرة الشرقية، كُرس هذا المبنى لعبادة الإسكندر الأكبر بعد وفاته كمؤسس لأسرة لاجوس.[٢]

تعتقد البروفيسورة إيدا بريسكياني EddaBresciani ربما أن المحراب بُني في عصر بطلميوس الرابع (فيلوباتور)*،الذي كان متحمس لعبادة ديونيسوس، حتى أنه أسس مدن في الفيوم كنوع من الدعاية لعبادته.[٣]

---

* رننوات Reneneutet: هي إحدى آلهة الخصوبة والغذاء، مركز عبادتها هو Terenuthis، كانت تصور ككوبرا أو كسيدة برأس كوبرا، يقال أن لها نظرة قاتلة قادرة على قهر الأعداء، ربط بينها وبين إيزيس كحامية للفرعون وكانت تصور وهي ترضع أبناء الفرعون.
للمزيد راجع: (Remler, Pat,EgyptainMythologgy From A to Z, Liberary of Congress: united states of America, 2006: 182.)

** Isis Thermoutnhis : كانت تصور كسيدة أو كأفعى أو كسيدة برأس أفعى، هي إلهة النبات والخصوبة، كان المصريون يتقربون إليها برجاء الحصول على محاصيل جيدة، واهبة السلام؛ لذلك اعتبرت كتجسيد للسعادة والنعيم، تتصل بشاي Shay (الأجاثودايمون): للمزيد راجع:
Broek, R. Vzn den, Studies in Gonsticism and Alexandrian Christianity, E. J. Brill, 1996: 134

.

1 Bresciani, Edda, KomMadi 1977e 1978: le pitturemuralidelcenotafio di Alessandro Magno, Edizioni ETS: Pisa, 2003: 145.
2 Bresciani, Edda, KomMadi 1977e 1978: le pitturemuralidelcenotafio di Alessandro Magno, Edizioni ETS: Pisa, 2003:143, 163.
3 Bresciani, Edda, KomMadi 1977e 1978: le pitturemuralidelcenotafio di Alessandro Magno, Edizioni ETS: Pisa, 2003:171.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وجد على جدران الحجرة الرئيسية والفناء رسوم جدارية على النمطين المصري واليونـــاني، الرسوم بطريقة التمبرا، ربما نفذها فنان محلي مجهول.[١]

الرسوم الجدارية:

أولاً :مشاهد الناووس:

المشهد الأول (لوحة ١): صور وسط المشهد عرش على الطراز الفرعوني يجلس عليه ملك مؤله (أوزوريس)، زخرف العرشبريشات متعددة الألوان، تحمل الرمز sm3-t3-wj وخلفيتها زرقاء،على العرش توجد دعامة مزخرفة بزخرفة واجهة القصر"palace-façade"، الإله تبقى فقط منه ساقه اليمنى من أسفل الركبة، يرتدي الشنديت Shendtiويحمل صولجانًا، على جانبي العرش تقف إلهتان، ترتديان أردية زرقاء يزينها زخارف مربعة حمراء، الإلهتان مجنحتان على الأرجح أن هاتين الإلهتين هما (إيزيس ونفتيس).[٢]

(لوحة ١) مشهد يصور أوزوريس وإيزيس ونفتيس، من الحجرة الرئيسية

---

1 Bresciani, Edda, KomMadi 1977e 1978: le pitturemurali del cenotafio di Alessandro Magno, Edizioni ETS: Pisa, 2003: 145

* بطلميوس الرابع (فيلوباتور) (٢٢١-٢٠٥ ق.م): ابن بطلميوس الثالث وبرينيكي الثالثة، كـــان متحمـــسا لعبـــادة ديونيسوس،من أهم صفاته أنه كان ملكا بناءً نظراً لأن العديد من المنشأت قد أقيمت في عصره (لمزيد من المعلومات عن بطلميوس الرابع وعصره راجع: فرح، أبواليسر، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية: القاهرة، ٢٠٠٢: ٥٧-٦٢.)

2 Bresciani, Edda, KomMadi 1977e 1978: le pitturemuralidelcenotafio di Alessandro Magno, Edizioni ETS: Pisa, 2003:146-147.

* حربوقراط: إله الصمت، ابن إيزيس وأوزوريس، هوالصورة اليونانية من الإله المصري حورس، يصور على هيئة شاب عار متوج بالتاج المزدوج ويحمل القرن المزدوج بيده اليسرى، بينما يضع سبابته اليمنى في فمه، أطلق عليه كذلك اسم sigalion من الكلمة اليونانية Σιγν والتي تعني (الصمت) للدلالة على دوره كإله للصمت وحفظ الأسرار.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المشهد الثاني (لوحة ٢):

صور بهذا المشهد إله (على الأرجح سوبك Sobek)، تبقى منه فقط سيقانه وأقدامه العارية، لُوّن جسده بلون ضارب إلى الحمرة، صُور متجها نحو خلفية الناووس، في الجهة المقابلة للإله صُور ثلاث أشخاص يتقدمون باتجاهه ولكن تبقت فقط الأجزاء السفلية من أجسادهم أعلى الركبة بقليل، الشخص الأول على الأرجح أنه إله لكن لا يمكن تحديد شخصيته وكذلك الشخص الذي يقع في الجهة اليمنى من اللوحة والذي يحمل علامة العنخ في يده اليمنى –ربما يكون حربوقراطHarpocrate*- أما الشخص الأوسط فقد تبقى منه جزء من الطرف السفلي من العباءة ثناياها بيضاء وحمراء اللون، على الأرجح أن هذا الإله كان يحمل رمحاً تبقى منه فقط الجزء السفلي، يرتدي حذاءاً أسود اللون يصل إلى كاحليه تقريبا ومعقود برباط أسود اللون من الأمام، ألوان أجساد الثلاث أشخاص واحدة هي نفسها لون جسد سوبك، وقد صورت الأرض باللون الأسود، ويحد المشهد من الأسفل إطار أصفر اللون.[١]

(لوحة ٢) المشهد الثاني من مشاهد الحجرة الرئيسية، يصور مجموعة من الآلهة

المشهد الثالث (لوحة٣):

الجهة اليمنى من اللوحة: صور الإله بتاح داخل ناؤوس، تبقى منه الجزء السفلي من الجذع والسيقان، يقف فوق قاعدة مكونة من خمس درجات مصور عليهم مربعات زرقاء اللون محددة بخطوط سوداء- يوجد مثيل للقاعدة، جذع الإله ملتف بغطاء أحمر اللون لا يبرز منه سوى اليدين اللتان يحمل بهما صولجان وأداة أخرى، يليه إلهة ترتدي رداءا طويلا أبيض اللون مزين بالكامل بجديلة وردية اللون مرقطة باللون الأحمر، الرداء يرتفع بواسطة أشرطة زرقاء اللون ولا يغطي أحد

1 Bresciani, Edda, KomMadi 1977e 1978: le pitturemuralidelcenotafio di Alessandro Magno, Edizioni ETS: Pisa, 2003, 147-148.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثدييها، ترتدي قلادة، ترتدي صندل على الطراز المصري، تحمل بيـــدها الـــيمنى علامـــة العـــنخ وباليسرى تحمل صولجان، من غير المؤكد هل هذه الإلهة هي إيزيس ثيرموثيسأم إيزيس رننوت.

الجهة اليسرى من اللوحة يوجد بها ثلاثة آلهة ذكور يتجهون صوب بتاح: يرتـــدي الإلـــه الأول تنورة قصيرة حمراء اللون مزخرفة بخطوط سوداء مرقطة وكشكشة مطرزة بزخرفة الريـــشة وحاشية التنورة ملونة بالأسود، يحمل علامة العنخ باليد اليمنى وباليسرى يحمل صولجان، يليه إلـــه يرتدي ذات الملابس عدا أن التنورة وردية اللون يزينها نقاط حمراء– على الأرجـــح أن هـــذان الإلهان هما حورس وتحوت - الإله الأخير تبقى منه فقط السيقان من الركبة فمـــا أســـفل، وعلـــى العكس من بقية الآلهة فمن السهل تحديد شخصيته من خلال لون جلده الأسود وهو اللون الـــذي تميز به الإله أنوبيس، يحد المشهد من الأسفل خط أسود.[١]

(لوحة٣): المشهد الثاني من مشاهد الحجرة الرئيسية

المشهد الرابع (لوحة٤):

صور هذا المشهد بجانب المذبح، صور به شخصين أحدهما أكبر حجما من الآخر، صـــور الشخص الأكبر واقفا، شعره بني اللون على هيئة قلنسوة، أما جسده فأحمر قاتم، صـــور بـــشكل جانبي على النمط المصري، يرتدي رداء أبيض اللون وحاشية الرداء تنحني من المنتصف، توجد ثنية سوداء اللون تزين الكتف الأيسر وتتصل بها شرائط تغطي صدره وكتفه الأيـــسر، يرفـــع يـــده اليسرى التي يحمل بها مبخرة يتصاعد منها دخان أزرق اللون، بينما يده اليسرى المنـــسدلة بجانبـــه يحمل بها إناء خمر مستدير الشكل وله يد.

1 Bresciani, Edda, KomMadi 1977e 1978: le pittur emu r al idel œnot afiodi Alessandro Magno, Edizioni ETS: Pisa, 2003,148 - 149.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما الشخص الأصغر حجما فيرتدي رداء قصير أبيض اللون مربوط عند الخصر ومغلق تماما عند العنق، يشبه شعره ولون جسده كحامل المبخرة، عينه سوداء واسعة، تتدلى حقيبة من كتفه الأيمن، يحمل بيده اليمنى عمود ينتهي أما بشبكة أو سلسلة أو رسن جلدي، بينما يحمل باليسرى إناء ، أعلى حافة الإناء يحط اثنان من طيور الايبس، كما يوجد أربعة طيور أيبس أخرى أكبر حجما رسموا أمام هذا الرجل (ربما كان هذا المشهد يصور تربية طيور الأيبس المقدسة لدى تحوت، والإناء والحقيبة اللذان يحملهما يحتويان على طعام هذه الطيور).[١]

(لوحة٤) المشهد الرابع من مشاهد الحجرة الرئيسية

المشاهد الموجودة بين الفناء والحجرة الرئيسية:

المشهد الأول (لوحة٥):

صور على الجدار الفاصل بين الباب المؤدي للحجرة الرئيسية والباب المؤدي إلى الحجرة الشرقية، يطغى على المشهد رسم لرجل (الإسكندر) واقف ضخم، يحمل بيده اليمنى إناء يصب منه الخمر معدني أصفر اللون بينما يحمل باليسرى رمحًا يستند على الأرض، يرتدي ملابس عسكرية حيث يرتدي تنورة مزينة من الوسط بشرائط رأسية صفراء اللون، كما يوجد شريطان جانبيان لونهم غامق ومحددان باللون الأبيض، أحد الخطوط البيضاء يحيط بخصره، على الأرجح أن الجذع كان مغطى بدرع حرشفي، أعلى هذا الدرع كان يرتدي عباءة تصل إلى ربلتي الساق غامقة اللون وبها مثلث رأسه للأسفل أحمر اللون في الوسط، لُون جسده باللون الوردي، يرتدي حذاء ذو نعل سميك مصنوع من شرائط مضفرة ومربوط من الأمام- الإسكندر هنا في هيئته يشبه

1 Bresciani, Edda, KomMadi 1977e 1978: le pitturemuralidelcenotafio di Alessandro Magno, Edizioni ETS: Pisa, 2003, 149-150.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الجنـــــدي المقـــــدوني المـــــصور في مـــــدخل مقـــــبرة أجيـــــوس أثاناســـــيوس AghiosAthanasios*(لوحة٦)[١]، أمام الرجل يوجد كلب أسود اللون يقفز على أقدامه الخلفية بسعادة، المسافة الواقعة أسفل يد الإسكندر صور مذبح ذو قرون ومكلل**علـــى الطـــراز اليوناني له كورنيش وركائز، يزين جانب المذبح جيرلندة، يوجد لسان من اللهب يتصاعد من قمة المذبح، يرقد ثور أحمر اللون ذو قرون سوداء اللون أمام المذبح، ربطت حوافره استعدادا للتضحية به، يجثم المضحي أعلى عنق الثور، المضحي يرتدي إزارًا بسيطًا أبيض اللون؛ سيقانه مـــن أســـفل الركبة تختفي خلف جسد الثور، شعره الأصفر اللون على هيئة قلنسوة.[٢]

خلف الإسكندر تقف إلهة فوق قاعدة سوداء اللون ومزينة باللون الأحمر، ترتـــدي تنـــورة طويلة صفراء مُلونة باللونين الأحمر والأسود، تحمل صولجان، ترتدي في قدميها صندل على الطراز المصري (على الأرجح إيزيس ثيرموسيس) حيث أن من ضمن طقوس عبادتها كان إراقـــة الخمـــر وتقديم الأضحيات.[٣]

تأثر فنان كوم ماضي في هذا المشهد بالفن المصري القديم، حيث كان من المعتـــاد تـــصوير حفل المتوفى، حيث يصور وهو يحمل عصا طويلة وحرك قدمه اليمنى للأمام، وقد صـــور الكلـــب الأسود (أنوبيس) في إشارة للعالم الآخر، صور البطل وهو يحمل الباتيرا التي يـــصب منـــها الخمـــر

---

* هي مقبرة تخص أحد القواد المقدونيين، تعود للقرن الرابع ق.م AghiosAthanasios، في منطقة ثـــسالونيكي (للمزيد راجع: Avloniti, Maria Tsimbidou, 2004: 149-150).

(1) **Αυλωνίτη, ΜαρίαΤσιμπίδου, ΜακεδονικοίτάφοιστονΦοίνικακαιστονΑγιοΑθανάσιοΘεσσαλονίκης: συμβολήστημελέτητηςεικονογραφίαςτωνταφικώνμνημείωντηςΜακεδονία ς, ΤΑΠΑ: Αθηνα**, 2005.2005, **πινακας** 39.

** ذكر كلا من بلوتارخوس(Plut. De Soll. 35)، - و كاليماخوس(Call. Ap. 60)،المذبح ذا القرون خلال حديثهما عن مذبح أبوللو في مدينة ديلوس.

2 Bresciani, Edda, KomMadi 1977e 1978: le pitturemuralidelcenotafio di Alessandro Magno, Edizioni ETS: Pisa, 2003: 152, 163.

3 Bresciani, Edda, KomMadi 1977e 1978: le pitturemuralidelcenotafio di Alessandro Magno, Edizioni ETS: Pisa, 2003: 153.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ونلاحظ أن جانب الباتيرا من الجانب مختومة بشكل كأس معدني، من الممكن إذا تم العثـــور علـــى الجزء العلوي المفقود من الإسكندر أن نجده يرتدي درع الأيبس وأن العباءة تلتف حول عنقه.[١]

(لوحة٥) المشهد الأول من المشاهد الموجودة (لوحة ٦) أحد مشاهد مدخل مقبرة بين الفناء والحجرة الرئيسية أجيوس أثانسيوس

المشهدان الثاني والثالث (لوحة٧):

هذان المشهدان موجودان على عضادتي الباب الموجود بين الحجرة الرئيسية والفناء، أعلـــى عضادتي الباب وعلى ارتفاع متر من الأرض جهة اليسار؛ صور رجل حدد جسده باللون الأسود، تبقى جزء صغير جدا من هذا الرجل، بينما جهة اليمين صور شخص حفظ بشكل أفضل من سابقه – الشخصان متطابقان بالكامل، الشخص الموجود في الجهة اليمنى صور واقفا، يده اليمنى ترتفـــع بعلامة تعبد بينما اليد اليسرى محيت، شعره على هيئة قلنسوة وملون باللون االبني، يرتـــدي رداء طويلي غطي جسده بالكامل، كما توجد حلية تتدلى من أسفل الإبط وحتى منتصف الرداء٢، يبدو أن هذا الشخصان وضعافي هذا المكان كمان لو كانا يقودا الزوار إلى الحجرة الرئيسية وهي نفـــس الفكرة التي وجدت في مقبرة تيجران بالإسكندرية (لوحة٨).[٣]

---

1 Bresciani, Edda, KomMadi 1977e 1978: le pitturemuralidelcenotafio di Alessandro Magno, Edizioni ETS: Pisa, 2003: 163-164.

2 Bresciani, Edda, KomMadi 1977e 1978: le pitturemuralidelcenotafio di Alessandro Magno, Edizioni ETS: Pisa, 2003:149.

3 Venit, Susan Majorite, The Tomb from Tigrane Street andIconography of Death in Roman Alexandria, American Journal of Archaeology, Vol. 101, No. 4, 1997: 709, fig.3.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(لوحة ٧) أحد المشاهد الموجودة على عضادتي (لوحة ٨) أحد مشاهد مقبرة تيجران

البابا لفاصل بين الفناء والحجرة الرئيسية

مشاهد الفناء:

المشهد الأول (لوحة٩):

المشهد موجود على جدار الفناء، صور في هذا المشهد شخصان متساويان في الحجم وشخص ثالث أصغر حجمًا منهما، توجد بقايا لأقدام ضخمة يغطيها درع حرشفي للساق، يصبح الدرع مستدير أعلى الركبتين ويستكمل بحذاء أسود يصل للكاحل،صور أمامه رجل– حفظ لمستوى الجذع –يجلس القرفصاء على الأرض وهو عارٍ تمامًا، جسده وردي اللون بينما رسمت خطوط محددة لإبراز السرة وثنايا بطنه، مُحي ذراعه الأيمن بينما تبقت يده اليمنى التي تحمل هراوة صفراء اللون، يرتفع ذراعه الأيسر فوق رأسه، توجد بقايا لحافر نمر ينقض على جذع الرجل الجالس القرفصاء وبقايا لذراعه الذي يرتفع عاليا حاملا الهراوة، يوجد شخص آخر أصغر حجما يسير خلف الشخص العسكري، لكن تبقت فقط سيقانه، يرتدي حذاء أحمر اللون يصل إلى الكاحلين*، في المنطقة الفاصلة بينه وبين الشخص الجالس القرفصاء يوجد طائر أيبس أسود اللون يقف فوق إناء من الماء، أمامه يقف رجل (يحمل أداة ما)، في المسافة بين الساق اليسرى للشخص الأمامي وسيقان الشخص الخلفي يوجد بها رسم آخر يبدو أنه حوض ماء يطفو فوقه طائر أيبس.(١)

---

* هذا الحذاء من نوع Embades، وهو نوع من الأحذية اليونانية خاص بالرجال، وقد ذكره اريستوفانيس وعدة كتاب يونانيين أخرين، وكان من الشائع ارتدائه في أثينا، كما يذكر Pollux أن التراقيين هم من ابتكروه وأنه يشبه Cothurnus منخفض، وكذلك ارتداه -ربما يكن هذا الحذاء هو اللاكونيان the laconian، وهو حذاء يختلف قليلا عن اليوناني، وقد كان يصبغ بالأحمر والأصفر، البويتيين، وفي أماكن متفرقة من بلاد اليونان: للمزيد راجع:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ربما كان هذا المشهد مقتبسا من الفن المصري حيث الملك يهزم أعدائه، أو من الأساطير اليونانية حيث ديونيسوس ينتصر على العمالقة، حيث يمثل الشخص الذي يرتدي درع الساق ديونيسوس بينما الشخص الجالس القرفصاء أحد العمالقة وينقض عليه حيوان ربما كان نمرًا، وقد صور في وضع القرفصاء بينما ديونيسوس يعلوه للدلالة على الانتصار، ربما كان الإله المنتصر هو هيراكليس أو ديونيسوس لكن على الأرجح أنه ديونيسوس نظرا لدوره في معركة العمالقة، أما الشخص الموجود خلف فربما يكون الإسكندر نفسه حيث يصاحب الإله؛ كمحاولة لاستيعاب الطبيعة الألهية للإسكندر، حيث أن ديونيسوس وهيراكليس اعتبرا مؤسسي أسرة لاجوس وأجداد الإسكندر، ربما كان هذا المشهد يصور انتصار الإسكندر على أعداؤه، حيث الشخص الواقف هو الإسكندر والراكع هو رمز لأعداؤه من الفرس أو البرابرة، أما الشخص الواقف خلفه فربما يكون أحد قواده أو جنوده، ربما أراد الفنان المقارنة ما بين انتصار ديونيسوس على العمالقة وبين انتصار الإسكندر على البرابرة كنوع من الدعاية السياسية.[١]

(صورة ٩): المشهد الأول من مشاهد الفناء

Smith, William (ed.), A Dictionary of Greek and Roman antiquities, Oxford University Press: London1842: 546.

Forbes, R. J., Studies in Ancient Technology, Brill: Netherlands, Vol.V, 1966:59.

1 Bresciani, Edda, KomMadi 1977e 1978: le pitturemurali del cenotafio di Alessandro Magno, Edizioni ETS: Pisa, 2003::149-150.

1 Bresciani, Edda, KomMadi 1977e 1978: le pitturemuralidelcenotafio di Alessandro Magno, Edizioni ETS: Pisa, 2003:159-160.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المشهد الثاني (لوحة ١٠أ، ب):

يقع هذا المشهد على الجدار الشرقي من الفناء، صور في منتصفه عربة زرقاء اللون يجرهـا فهدان مجنحان، عيونهما تنم عن الوحشية (حمراء اللون)، ألسنتهم تبرز خارج أفـواههم، توجـد قرون هلالية على رءوسهم،يزين أجسادهم البقع التي تزين أجساد الفهـود، الـشخص الـضخم الموجود على العربة إحدى قدميه على العربة والأخرى على ظهور الحيوانات؛ تبقـى منـه فقـط أقدامه، يرتدي صندل يتكون من شرائط ملونة (أحمر، أسود، أزرق) ومربوط عند الكاحل*؛ كمـا توجد شرائط أفقية عند جوانب ساقيهيبدو أنها أربطة الصندل، من غير المؤكد إذا كان هذا الإلـه هو ديونيسوس أم أبوللو[١]، أعتقد أنه ديونيسوس؛ حيث كان من المعتاد تصويره على عربة يجرهـا فهود، مثلما صور موزايك من منزل ديونيسوس في نيوبافوس، حيث صور جالسا على عربة يجرها فهدان بعد عودته منتصرا من الشرق (صورة ١١).[٢]

اللوحة السفلية صور فيها غزال يجري أمام العربة، في اللوحة العلوية يوجد ظبي بنفس وضع الغزال ، وقد تبقى من الظبي أطرافه الأمامية الأربع فحسب والتي يغطيها فراء مرقط، مرسوم على قطعة جص وجدت منفصلة، هذا المشهد يصور مشهد صيد في الصحراء (ملكي أو ديني).[٣]

(لوحة ١٠أ) المشهد الثاني من مشاهد الفناء

* الصندل مصنوع من شرائط من الجلد ، ربما كان يرتدي هذا الحذاء الفرسان العراقيين وأصبح جزء من الرداء المقدوني.

1 Bresciani, Edda, KomMadi 1977e 1978: le pitturemuralidelcenotafio di Alessandro Magno, Edizioni ETS: Pisa, 2003: 159.

2 Dunbabin, Katherine M. D.,Dunbabin, Katherine M. D., Mosaics of the Greek and Roman World, Cambridge University Press: United States ofAmerica,1999: 277, fig.239.

3 Bresciani, Edda, KomMadi 1977e 1978: le pitturemuralidelcenotafio di Alessandro Magno, Edizioni ETS: Pisa, 2003:159.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(لوحة ١٠ ب): المشهد الثاني من مشاهد الفناء

(لوحة١١) مشهد من منزل ديونيسوس في نيوبافوس

المشهد الثالث (لوحة١٢ أ ، ب):

الجدار الذي صور عليه هذا المشهد عثر عليه منهارا خارج المبنى، لكن البعثة نجحت في إعادة بناؤه.

صور الرسم بشكل لوحتين متوازيتين، اصور في للوحة العلوية رجلا ينظر جهة اليسار؛ شعره أسود اللون ومتموج يصل إلى أسفل عنقه ومربوط بعصابة حمراء اللون مربوطة من الخلف، غير ملتحٍ، عيونه سوداء واسعة وينظر للأمام، صور بشكل جانبي لكن مع الأسف أن الجزء الأمامي من وجهه أسفل العين قد فقد[١] - على الأرجح أنه الإسكندر الأكبر، حيث نرى مدى التشابه بينه وبين تصوير الإسكندر على فسيفساء معركة إيسوس، كما أن يشبه التصوير المعتاد لبوريرتهات الإسكندر (صورة١٣)[٢]، يرتدي عباءة فضفاضة تصل إلى ربلتي ساقيه وأكمامها تصل إلى مرفقيه، لونها أحمر فاتح ومخططة، يزخرفها جديلة، ربما تكون الجديلة عبارة عن تطريز مضاف

1 Bresciani, Edda, KomMadi 1977e 1978: le pitturemuralidelcenotafio di Alessandro Magno, Edizioni ETS: Pisa, 2003: 150.

2 Harris, Nathaniel , 2008:10.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إلى العباءة أو تطعيم بواسطة أحجار كريمة أضيفت إلى العباءة، في الجهة الأمامية توجد شرائط أفقية لونها أحمر داكن وبها تطريز ذهبي اللون متموج، خط الرقبة مزين بزخرفة الجديلة المطرزة ذهبية اللون، ويزينها شرائط مائلة بنية، حاشية الثوب مزخرفة بشريط بني اللون يزينه جديلة بيضاء اللون تتوسطها نقاط[*][1]، صور نفس المشهد لكن جهة اليمين وفي الاتجاه المعاكس للشخص الذي وصف قبلا، نجد خمسة رجال أقل حجما من الشخص السابق – ربما هذا دليلا على أنهم أقل في المنزلة من هذا الشخص- الشخص الأول في الصف يضع يداه على صدر، يرتدي عباءة بطول الركبة يزينها شرائط صفراء وبنية، يحيط خصره حزام أحمر اللون، يرتدي حذاء أسود اللون يصل إلى الكاحل ومربوط من الأمام، الرجال الأربعة الأخرون ذوو شعر مجعد أسود اللون كلحاهم المدببة، لديهم شوارب، أنوفهم طويلة ومستقيمة، شفاههم ممتلئة، آذانهم كبيرة الحجم، جميعهم يحملون سيف طويل نصله مقوس قليلا طلي نصله باللون الأزرق للدلالة على أنه فولاذ، يضعون سيوفهم على الكتف الأيمن كما لو كانوا في حملة عسكرية أو موكب عسكري، يرتدون رداء يصل إلى الركبتين مربوط عن الخصر بواسطة حزام معقود من الأمام، ألوان دروعهم متنوعة (أما الدرع أزرق اللون وله حافة حمراء، أو الدرع بني اللون وله حافة زرقاء)، وكذلك ألوان الأردية (حيث استخدمت في تلوينها درجات مختلفة من الأحمر لإبراز الطيات)، والأحزمة (تنوعت ألوانها ما بين الأحمر والأزق).

المشهد السفلي يوجد به ستة رجال، يتجهون إلى اليمين؛ الأول تعرض للتلف لكن لايزال من الممكن تمييزه، يشبه الشخص المقابل له في اللوحة العلوية حيث يرتدي ذات الملابس ويتخذ ذات الوضعية، الخمسة رجال الموجودين في اللوحة السفلية ينطبق عليهم ذات الوصف الذي وصف به الخمسة رجال الموجودين باللوحة العلوية من حيث: ماعدا أن ألوان الدروع مختلفة فهي

---

1 Bresciani, Edda, KomMadi 1977e 1978: le pitturemuralidelcenotafio di Alessandro Magno, Edizioni ETS: Pisa, 2003: 150.

* على الرغم من عدم العثور على أي نمط يماثل هذه العباءة؛ ربما كانت هذه العباءة من الملابس التي ارتداها الإسكندر عقب انتصاره على الفرس، والتي ذكرها بلوتارخوس(Plut. Alex. 45. 1-2) في سيرته عن الإسكندر حيث يقول:"سار إلى بارثيا، حيث حصل على فترة راحة من القتال، وارتدى رداءا بربريا؛ إما رغبة منه في التكيف مع التقاليد المحلية، أو محاولة منه لجعل قلوب رجاله تلين نتيجة للتقارب في التقاليد، أو مقدمة لاظهار الاحترام بين المقدونيين من خلال تعويدهم شيئا فشيئا على التغييرات والتبديلات في حياته.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هنا: فالدرع أصفر أو أزرق وله حافة حمراء، الأردية مزينة بواسطة شرائط ذات درجات مختلفة من اللون الأحمر، أما الأحزمة التي تربط الأردية فألوانها هي (أزرق، أبيض، أحمر)، يرتدون حذاء أسود اللون يصل إلى الكاحلين، هذا المشهد لا يصور شخصيات مصرية، بل يصور موكب جنود هيلينيين[١]، طراز شعر ولحى الجنود، ملابسهم، أحذيتهم، حتى أسلحتهم على النمط اليوناني.[٢]، أشكال الجنود هنا تشبه إلى حد كبير المتوفى في مقبرة سي - آمون بسيوة (لوحة ١٤).[٣]

نجد لوحة شبيهة بهذه اللوحة في مقبرة أجيوس أثانسيوس Aghios Athanasios، حيث نجد تصوير للجيش المقدوني (لوحة ١٥).[٤]

(لوحة ١٢أ): إحدى اللوحتان اللتان تكونان المشهد الثالث من مشاهد الفناء

1 Bresciani, Edda, KomMadi 1977e 1978: le pitturemuralidelcenotafio di Alessandro Magno, Edizioni ETS: Pisa, 2003: 150-152.

2 Bresciani, Edda, KomMadi 1977e 1978: le pitturemuralidelcenotafio di Alessandro Magno, Edizioni ETS: Pisa, 2003: 160.

3 Fakhry, Ahmed, Siwa Oasis, Its History and Antiquities, Government Press: Cairo, 1973: fig. 75.

4 **Αυλωνίτη, ΜαρίαΤσιμπίδου, ΜακεδονικοίτάφοιστονΦοίνικακαιστονΑγιοΑθανάσιοΘεσσαλονίκης: συμβολήστημελέτητηςεικονογραφίαςτωνταφικώνμνημείωντηςΜακεδονίας, ΤΑΠΑ: Αθηνα**, 2005: **πινακας** 35, **α**

Avloniti, Maria Tsimbidou, The Macedonian Tomb at AghiosAthanasios, In: DimitrisPandermalis (Ed.), Alexander the Great: Treasures from an Epic Era of Hellenism, Onassis public benefit foundation: United States of America, 2004:151.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(لوحة ١٢ب): إحدى اللوحتان اللتان تكونان المشهد الثالث من مشاهد الفناء

(لوحة ١٣) جزء من فسيفساءإيسوس(لوحة ١٤) مقبرة سي-آمون بسيوة

(لوحة ١٥) مشهد من مقبرة أجيوس أثاناثيوس

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الدراسة التحليلية

الموضوع:

١- مشاهد الحجرة الرئيسية: وهي مشاهد مصرية بالكامل، حيث تصور الاحتفال بالمتوفى، نجد في المشهد الأول الإله أوزوريس كرمز للمتوفى (الإسكندر) يجلس على العرش (كرمز للسلطة) وعلى جانبيه إيزيس وأوزريس (كرمز للحماية)، في إشارة إلى أن الإسكندر يتمتع بحماية الآلهة، يليه المشهدان الثاني والثالث والذين يصورون مجموعة من الآلهة المصرية، أما المشهد الرابعفيصور مشهد معتاد في الفن المصري القديم، حيث يصور طقوس عبادة الإله تحوت وهو إله مصري أيضًا،

٢- المشاهد الموجودة على المدخل الفاصل بين الحجرة الرئيسة والفناء: يمزجان بين التصوير المصري واليوناني (صورة) يصور المتوفى (الإسكندر) وهو يقوم بإراقة الخمر كقربان للإلهة الواقفة خلفه (والتي من المحتمل أنها إيزيس نارموثيس والتي كان من ضمن طقوس عبادتها إراقة الخمر)، وفي نفس المشهد نجد مشهدًا يصور ذبح ثور كقربان لنفس الإلهة، بينما صور كلب أسود (أنوبيس) كنوع من الحماية للإسكندر، المشهدان الثاني والثالث يصوران رجلان على عضادتي الباب ووجههما بإتجاه الحجرة الرئيسية كما لو كانا يقودان الزوار إلى الداخل،

٣- مشاهد الفناء: يحتوي الفناء على بقايا ثلاث مشاهد: المشهد الأول يصور انتصار ديونيسوس على العمالقة كنوع من الرمزية لانتصار الإسكندر على البرابرة أو ربما كان هذا المشهد يصور انتصار الإسكندر على أعداه، المشهد الثاني يصور راكبا عربة يجرها فهدان وهو من المشاهد المعتادة في تصوير ديونيسوس وربما يكون هذا المشهد مأخوذا من الفن المصري أيضا حيث كان يصور الملك وهو يركب عربة حربية للصيد أو الاحتفال بالانتصار، المشهد الثالث والأخير يصور الإسكندر وجيشه المقدوني كنوع من الدعاية السياسية ولتذكير المشاهد بانتصاراته وبطولاته.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الطراز:

١- على الرغم من أن مشاهد الفناء بالكامل على الطراز المصري، إلا أنه توجد بعض الملامح اليونانية بها مثل: الحذاء الذي يرتديه أحد الآلهة في المشهد والجزء الظاهر من الرداء القصير في المشهد (لوحة ٢)، ملابس مربي الأيبس وحامل المبخرة (لوحة ٤)، تصوير الإلهة إيزيس نارموثيس والإله الموجود في ذات اللوحة اللوحة (صورة ٣) وهما يرتديان الأحذية، استثناء في تصوير الآلهة المصرية ربما كان للدلالة على وضعهم في مدينة ماضي،

٢- تجمع المشاهد الموجودة على المدخل الفاصل بين الحجرة الرئيسية والفناءبين النمطين المصري واليوناني، أما المشهدان الثاني والثالث واللذان صورا على عضادتي الباب فهما على النمط المصري،

٣- أمام شاهد الفناء فهي على النمط اليوناني إلا أن المشهدين الأول والثاني مقتبسين من الفن المصري القديم فمشهد العملاق وديونيسوس مأخوذ من انتصارات الفرعون على أعدائه فيما عدا أن الفرعون كان يصور بحجم أكبر من أعدائه إلا أنه هنا لإن الموضوع يصور حرب العمالقة فتم تصويرهم بحجم أكبر، وشهد العربة أيضا مقتبس من الفن المصري القديم حيث كان من المعتاد تصوير الفرعون على عربة حيث يقوم بالصيد أو الاحتفال، المشهد الثالث من مشاهد الفناء يصور الجيش المقدوني هو من المشاهد النادرة في مصر لكن نجد أمثلة له بمقبرة أجيوس أثانسيوس في مقدونيا.

التقنية:

١- استخدم الفنان الخطوط التحديدية في تصوير جميع العناصر المصورة،

٢- استخدم تقنية التظليل وتداخل الألوان ،

٣- يظهر مراعاته للمنظور في بعض المشاهد مثل (لوحة ٥)،

٤- تظهر بعض الأخطاء في وضع الألوان: ركبة مريق الخمر وشعر المضحي الأشقر اللون والذي يوجد عليه آثار للون الأحمر (لوحة ٥).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأسلوب الفني:

- نجد الدقة ومحاولة إبراز الواقعية في تصوير ملامح حامل المبخرة ومربي الأيبس (لوحة٤)، العرش وتفاصيل أجنحة الإلهتين (صورة١)، حذاء الإله (لوحة ٢)، الأظافر والأصابع (لوحة ٣) ، تفاصيل ملابس وحذاء الإسكندر والمذبح (لوحة ٤)، ثنايا جسد العملاق (لوحة ٤)،حذاء ديونيسوس (صورة ١٠أ)، ملابس الإسكندر والجنود (لوحة١٢أ،١٢ب).

- ترى البروفيسور ڤايدا بريسكاني أن الفنان الذي قام برسم لوحات المحراب هو فنان محلي، لكن في رأيي المتواضع أن الفنان يوناني لإجادته رسم المشاهد اليونانية أكثر من المصرية، وكذلك نجد أن مشهد الجنود المقدونيين قد يكون مستلهما من مثال أقدم وهو مقبرة أجيوس أثاناسيوس دليلا على أن الفنان ربما يكون قد رأها من قبل أو على أقل تقدير قد وصفت له.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com